

مشروع أصوات السلام

مقهى المعرفة



نوفمبر 2025م

المحتويات

<u>03</u>	كلمة العدد	1
<u>04</u>	الحوار المستدام وشفاء الصدمات	2
<u>05</u>	مقهى المعرفة	3
<u>06</u>	المسرح كأداة للحوار والتغيير	4
<u>07</u>	مسرحية التبلدية	5
<u>08</u>	مداخلات الجمهور حول العرض المسرحي	6
<u>09</u>	تفاعل متابعي البث المباشر للفعالية	7
<u>10</u>	قصص من المقهى	8
<u>14</u>	مسرح المشاركة والوجهة العلاجية	9

كلمة العدد

مقهى المعرفة - شهر نوفمبر ٢٠٢٥م

يبرز مشروع **أصوات السلام** كشعلة تتجاوز ثنائية الحرب والانقسام، لتؤسس لسلام مستدام وعميق في السودان؛ عبر شراكة إستراتيجية بين معهد الحياة والسلام ومركز سلاميديا ومنظمة وعي تبذل من الوكالة السويدية للتنمية الدولية. يهدف المشروع لإعادة بناء التماسك الاجتماعي من خلال تمكين فاعلي المجتمع المدني وإتاحة مساحات للتفكير الجماعي بلإعتماد على إحياء القيم المشتركة وصياغة رؤية وطنية موحدة. فالنقطة المحورية للمشروع تنطلق من التأكيد على أن التجارب والتوقعات المختلفة لكل فرد تجاه الوطن متساوية في الصحة والاعتبار لتغدو عملية الحوار الفعال هي البوابة الحقيقية لترسيخ الوحدة والقبول المتبادل؛ ويتم ذلك باستخدام أدوات مبتكرة مثل "مقهى المعرفة" كمنهجية تفاعلية تتجاوز الاجتماعات التقليدية عبر خلق مساحة مريحة وغير رسمية لتبادل الخبرات وتوليد الحلول المشتركة بين مختلف أصحاب المصلحة.

تعتمد منهجية مقهى المعرفة على التناوب الدوري للمشاركين لضمان إثراء زاوية الرؤية وتحطيم الحواجز الهرمية. ولغرض الخروج من المألوف كان تقديم المسرح كأداة إبداعية وممهجة للحوار والتغيير، تثري وتدير النقاشات العميقة لتحويل القضايا المجردة إلى تجارب حية وملموسة تمنح فرصاً للتعافي من الصدمات. وجاءت مسرحية التبليدية التي استعرضت رمزياً نزاعاً تقليدياً بين عائلتين لاستكشاف جذور الصراع ودور اقتصاديات الحرب ومحاولات الوساطة. ومن خلال عرض مسرحية التبليدية، ركزت مداخلات الجمهور على محاور جوهرية سلطت الضوء على ضرورة التعايش بين الأطراف المختلفة وأهمية نزع السلاح ومواجهة الإنتهازيين المنتفعين وتفعيل دور الوساطة لاعتبار المشكلة اجتماعية أكثر منها سياسية. وأكد المشاركون أن الصوت المنظم والموحد هو الخيط الوحيد المتبقي لنسج مستقبل جديد؛ وأن السودان بحاجة لأصوات صادقة وشجاعة قادرة على صياغة طريق ثالث خارج ثنائية الحرب والانقسام.

وتظل هذه الجهود الحوارية والفنية، في ظل انسداد الأفق السياسي وتفاقم النزاع، تمثل الرهان الحقيقي على إمكانية بناء السلام من القاع إلى القمة. فالمنهجيات المبتكرة كالمسرح ومقهى المعرفة ليست مجرد تكتيكات عابرة بل هي منصات لتشريع "علم الاجتماع" كأداة للاندماج الحقيقي بين السودانيين لمجابهة التناحر السياسي؛ وعليه فإن مهمة مشروع **أصوات السلام** تتعدى مرحلة الاستجابة للأزمة الانية لتنصب على عملية "التأطير" الثقافي والاجتماعي لمستقبل السودان. فالمشروع بمثابة دعوة لاستثمار الإبداع في صياغة عقد اجتماعي جديد يعترف بالتنوع ويزرع ثقافة الاعتراف المتبادل ليصبح التعافي من الصدمات ليس غاية شخصية، بل ركيزة وطنية مؤسسية للمضي قدماً في طريق العدالة الانتقالية والمصالحة الشاملة التي اعترفت بها الأمم المتحدة كطريق للمجد والوحدة.

سفيان التيجاني

نوفمبر 2025م

الحوار المستدام والشفاء من الصدمات



بناء التماسك من خلال الحوار المستدام

يأتي مشروع "أصوات السلام"، ضمن شراكة استراتيجية محكمة بين المؤسسات الثلاث؛ حيث تتلاقح الخبرات المتخصصة والانتشار المجتمعي بغية تعميق أثر المبادرة في سياق السودان، ومن خلال الشراكة يتم صياغة الإطار العام للحوار والتفكير الجماعي. باستخدام أدوات مثل جلسات الحوار المستدام ومقهي المعرفة، لتسهيل مشاركة الخبرات بين مختلف الفاعلين في بناء السلام، من المنظمات القاعدية إلى الجهات المانحة. وتشكيل ذراع مجتمعية فاعلة. لضمان وصول المبادرة إلى الفاعلين المحليين وتضمين أصواتهم وتجاربهم المباشرة في عملية الحوار، مما يعزز ملكية المجتمع المدني لنتائج المشروع واستدامته.

يقوم معهد الحياة والسلام بتقديم الدعم المعرفي والخبرة المتخصصة في مجالات بناء السلام والتحول غير العنيف. يتمثل دوره في تزويد المشاركين بالأطر التحليلية والأدوات المنهجية اللازمة لفهم ديناميكيات النزاع وأساليب الاستجابة له بفعالية، وربط جهود المجتمع المدني بالآطر العالمية للسلام والعدالة. يشكل هذا التعاون نموذجاً لتضافر الجهود بين الخبرة المنهجية (معهد الحياة والسلام) والقيادة التنفيذية والعمق المجتمعي للحوار (سلاميديا و وعي) لتعزيز التماسك الاجتماعي وإعادة إحياء رؤية الوطن الواحد في ظل الأزمة الراهنة.

في ظل التحديات المصيرية التي تواجه النسيج الاجتماعي السوداني، تبرز مبادرة "أصوات السلام" كشعلة أمل، متجاوزة ثنائية الحرب والانقسام لتؤسس لسلام مستدام وعميق. هذا المشروع الرائد، الذي يقوده معهد الحياة والسلام (Life and Peace Institute) بالشراكة مع مركز سلاميديا ومنظمة وعي. يتجه هذا التحالف نحو هدف أعمق يتجاوز مجرد التخفيف من حدة الصراع، إلى إعادة بناء الأساس الصلب للتماسك الاجتماعي في السودان.

يرتكز المشروع على مبدأ تمكين الفاعلين في المجتمع المدني السوداني عبر إتاحة مساحات للتفكير الجماعي وتبادل الخبرات والمعارف. ويهدف هذا المسعى إلى إحياء القيم المشتركة التي تمثل الركيزة الأساسية لوحدة السودان، مساهماً في صياغة رؤية مشتركة للوطن الذي يتطلع إليه الجميع.

إنّ النقطة المحورية التي تنطلق منها "أصوات السلام" هي التأكيد على أن التجارب والتوقعات المختلفة التي يحملها كل فرد تجاه هذا الوطن متساوية في الصحة والاعتبار. فمن خلال الاعتراف بوجاهة جميع الرؤى وتأكيد قيمتها، يسعى المشروع لزراعة بذور الوحدة والقبول المتبادل، ليصبح الحوار الفعّال هو البوابة الحقيقية ليس فقط لتجاوز الانقسام، بل لإرساء قاعدة متينة يستند إليها مستقبل السودان.

مقهى المعرفة



يُعد مقهى المعرفة (Knowledge Café) منهجية تفاعلية حديثة، مصممة لتجاوز أطر الاجتماعات التقليدية عبر خلق مساحة مريحة وغير رسمية تهدف إلى تعميق الحوار وتبادل المعرفة بين مختلف أصحاب المصلحة. تتسم هذه الطريقة بمرونتها وقدرتها على جمع المشاركين من خلفيات متباينة في بيئة تعاونية، مما يسهل تبادل الخبرات واستخلاص الدروس المشتركة حول قضايا معقدة أو مواضيع ذات اهتمام مشترك.

إن الهدف الجوهري من مقهى المعرفة هو تحطيم الحواجز الهرمية وتعزيز الفهم المتبادل. فمن خلال جلوس ممثلين عن مختلف الأدوار (كالمنظمات القاعدية، والمنظمات الدولية، والجهات المانحة) معًا في جو يسوده التساوي، يتمكن الجميع من مشاركة تحدياتهم وخبراتهم على قدم المساواة، مما ييسر تحديد التحديات المشتركة وصياغة الحلول المبتكرة. بالتالي، لا يقتصر دور المقهى على تبادل المعلومات وحسب، بل يتعداه إلى بناء شبكات علاقات احترافية وتوليد أفكار جديدة من خلال الاستماع النشط والتفاعل المباشر بين جميع الأطراف المعنية.



تعتمد المنهجية بشكل أساسي على تنظيم المشاركين في مجموعات نقاش صغيرة لا تتجاوز عادةً خمسة أشخاص، حيث يتم توجيه الحوار حول أسئلة محددة تثير التفكير وتفتح آفاقًا جديدة للنقاش. السمة الأبرز لهذه المنهجية هي التناوب الدوري على الطاولات، إذ يتم تعديل تكوين المجموعات بعد انتهاء كل جولة نقاش. يضمن هذا التدوير أن يتمكن كل مشارك/ة من التفاعل مع مجموعة واسعة من الأطراف الفاعلة، مما يثري زاوية الرؤية ويسمح بالاطلاع على وجهات نظر متنوعة في فترة زمنية قصيرة.



المسرح كأداة للحوار والتغيير



لم يكن المسرح مجرد نشاط ترفيهي فقط، بل أداة منهجية وفنية قوية لإدارة النقاشات العميقة وتحويل القضايا المجردة إلى تجارب حية وملموسة. وبالتالي، إرتأى مركز سلاميديا إستخدام المسرح كأداة لإبتدأ الحوار حول قضايا السلام.

التجربة الأولى: مكافحة خطاب الكراهية

استُخدم المسرح لتسريح خطاب الكراهية الذي يغذي الانقسام بإعتباره من أخطر التحديات التي تواجه النسيج السوداني؛ بهدف تمكين الفاعلين من تسريح دوافع خطاب الكراهية واكتشاف السرديات المضادة الفعالة والمقنعة. والملم في هذه التجربة أن قام المشاركون/ت في ثلاث مجموعات حوار بتصميم مسرحيات قصيرة تتضمن شخصيات إيجابية، سلبية وانتقالية. ومن خلال دمج المسرحيات الثلاث في عرض مسرحي واحد، نتجت انعكاسات جوهر نقاش المجموعات حول رفع الوعي العام وسبل مقاومة خطاب الكراهية بالفن والقانون والحملات المجتمعية.

التجربة الثانية: تحليل فرص السلام والمشاركة

بنجاح التجربة الأولى في استخدام المسرح، كان لابد من تجربة ثانية لإدارة نقاشات جادة حول مساري الحرب والسلام، بالتركيز على إمكانية إشراك المجتمع المدني في عمليات بناء السلام. بهدف تطوير رؤية حول عمليات السلام وتنسيق جهود المناصرة. قام المشاركون بعمل مسرحيات قصيرة تسليط الضوء على أدوار الشباب/ات، النساء والقوى المدنية في عمليات السلام. وولد العرض المسرحي الموحد نقاش من قبل الجمهور ساهم في تحشيد أصوات داعمة للسلام.



من خلال التجريبتين، اللتين يسرهما الخبير المسرحي وليد الألفي، يتضح أن المسرح ليس للترفيه فقط، وإنما عملية إبداعية يمكنها أن تمنح فرصا للتعافي من الصدمات، وتحويل الأفكار الجادة إلى أدوات تأثير جماهيري.

مسرحية التبلدية

تطوير رؤية حول المشاركة في عمليات السلام وتنسيق جهود المناصرة بين مختلف المكونات المدنية.



قراءة حول المسرحية

تعتبر المسرحية عرض رمزي اجتماعي وسياسي، يستعرض نزاع تقليدي بين عائلتين لاستكشاف جذور الصراع في المجتمع السوداني، ودور اقتصاديات الحرب، ومحاولات الوساطة. يتمثل الخلاف بين العائلتين (التبلدية الراقدة و التبلدية أم شعر) الانقسام والنزاع داخل المجتمع، حيث يتبادلان الاتهامات حول الفساد، الكسل، والتخريب. ويدور الحوار بين العائلتين حول مشروع زواج لم يتم، ويرمز ذلك إلى فرص السلام والاندماج الاجتماعي المهددة بالانهيار بسبب النزاع. ويبرز من خلال المسرحية دور بائع السكاكين والتمائم الذي يستغل تصاعد العنف لبيع السواطير والتعاويذ بأسعار خيالية، بالاستفادة من استمرار الخلاف (رمز للتجار والمنتفعين من الحرب). وفي ظل أي نزاع تظهر الوساطات لوضع الحلول السلمية للخلاف، بإبراز المشتركات التي تجمع بين الفئتين المختلفتين وغض الطرف عما يفرقها. تبدأ القصة بوصف العلاقة القوية التي كانت تجمع بين الأسرتين واتفقهم على زواج، لكنها تتدهور فجأة. تبدأ الأم الأولى بالتحذير من جيرانها. ويتحول الخلاف الشخصي إلى التبادل العلني للاتهامات ونكران الجميل. يتصاعد الصراع إلى حد شراء الأسلحة والتعاويذ من البائع المتجول، مما يدل على الاستعداد للعنف والخرافة معاً في إشارة واضحة للانتهازيين الذين يأججون النزاعات للتكسب اقتصادياً. ويتصاعد وتيرة الخلاف واقترباه من العنف عند مطالبة الأسرة الأولى بقطع تبليدية جيرانهم بدعوى أنها سبب المشاكل والسحر "شواطين تولع بالليل"، مما يدل على أن خطاب الكراهية والتضليل يلعب دوراً سلبياً في تأجيج النزاعات لحد العنف، ما لم تحتكم أطراف الصراع لصوت العقل والحكمة وتتدخل الوساطات لحل الأزمة.



مداخلات الجمهور حول العرض المسرحي

2. نزع السلاح ومواجهة التجار
مشارك 5: أنا أؤكد على أن نزع السلاح دلالة رمزية عالية جداً، لأننا محتاجين نزع السلاح، ولفت انتباهي البائع المتجول عندما كان يوزع في الحجابات ده استغلال سيئ للدين.
مشارك 6: البائع المتجول عندما كان يتاجر في الحجابات و السكاكين... ده وصف دقيق لاستغلال الأزمات.



رکز النقاش بعد العرض على أهمية التعايش، ونزع السلاح، ودور الوساطة. وجاءت مداخلات جمهور المشاهدين علي ثلاثة محاور:

1. ضرورة التعايش

مشارك 1: طيب ياتا تقعد وياتا نقطعها ولا الاتنين يقعدوا؟ ده السؤال القاعدين نهرب منه. هل نحن دايرين نطرد واحد من الأطراف ونخفي وجوده؟ ولا دايرين نقعد الاتنين نحل مشاكلنا مع بعض بطريقة سلمية؟

مشارك 2: أنا شفت التبلدية أم شعر والتبلدية الراقدة الاتنين هم قاعدين ينتجوا ثمر والاتنين قدرات يدونا عصير. ده يدل إنو الاتنين قدرات على العطاء، ده بيعني إنو الاتنين مفترض يكونوا موجودات.

مشارك 3: أنا برضو مع التبلديات تكون قاعدة. نحن لما نقوم نشيل بلدية واحدة كأنو أعدمنا إنسان. فالاتنين بخدمن كل الأطراف.

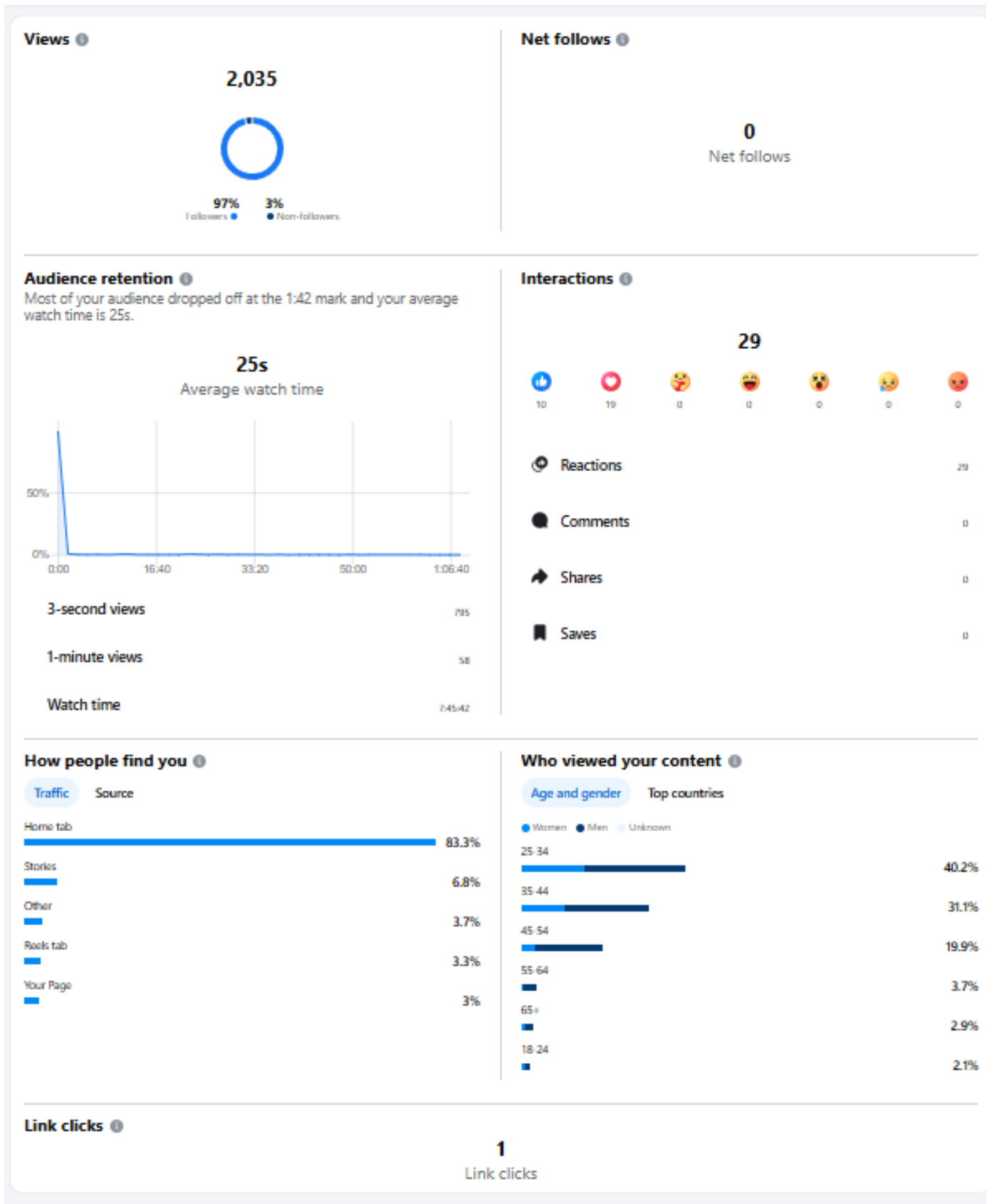
مشارك 4: الجدلية بتاعت نخلي التبلدية أم شعر ولا التبلدية الراقدة... قيمة كل واحدة بتاخذ دلالتها من الحاجة البتقدّمها للمجموعة. قيمة الأشياء بترتبط بمدى الفائدة، والفائدة بتختلف من مجموعة لأخرى.



3. الوساطة

مشارك 7: أنا إذا كنت جزء من الوساطة، سأطرح أن يكتمل الزواج بين الشاب والشابة، وبالتالي نعيد لُحمة المجتمع.
مشارك 8: مشكلة السودان مشكلة اجتماعية أكثر منها سياسية. الحرب دي فرصة سانحة إن الناس يفعلوا شيء اسمه علم الاجتماع ويعملوا اندماج حقيقي بين السودانيين، ونركز في المسألة الاجتماعية.
مشارك 9: شخصية الراوي بتمثل ذاكرة النزاع كله. وكيف نحن نوثق النزاع ونستفيد منه كطريق للعدالة الانتقالية والمصالحة، لأن الأمم اللي تقدّمت اعترفت بما حصل.

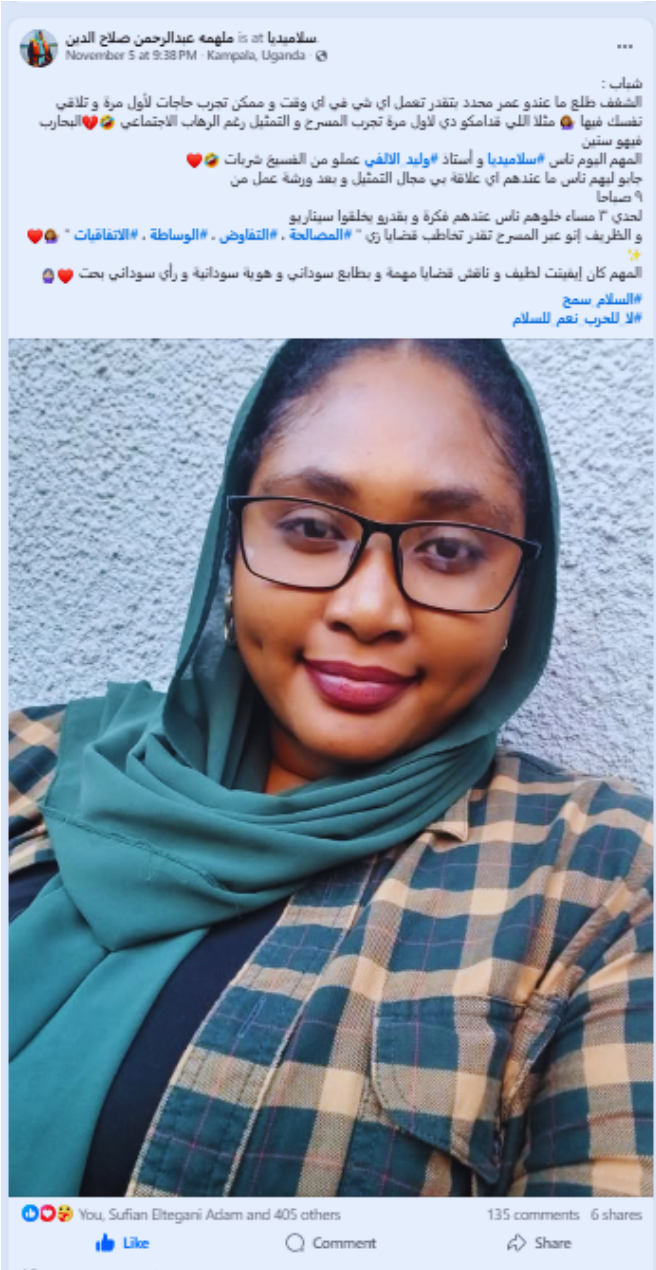
تفاعل متابعي البث المباشر للفعالية



قصص من المقهى

لم تقتصر نتائج مقهى المعرفة على التوصيات فحسب، بل في الأثر المباشر على المشاركين/ات وفق ما جاء في إفاداتهم؛ إذ أكدوا أن الصوت المنظم والموحد هو الخيط الوحيد المتبقي لنسج مستقبل جديد في السودان.

إتفق المشاركون على أهمية استمرار هذه الحوارات بين الأفراد والمجتمع المدني لبناء فهم أعمق لأدوارهم في الانتقال من الحرب إلى السلام. إن السودان بحاجة إلى أصوات صادقة وشجاعة قادرة على صياغة طريق ثالث، خارج ثنائية الحرب والانقسام. ومع احتدام الأزمات، يظل مقهى المعرفة مساحة حيوية لصنع الأمل وتوحيد الرؤى نحو السودان أكثر تماسكاً وسلاماً.



منشور ملهمة عبد الرحمن علي صفحتها الشخصية علي الفيسبوك:

شباب الشغف طلع ما عندو عمر محدد بتقدر تعمل اي شي في اي وقت و ممكن تجرب حاجات لأول مرة و تلاقي نفسك فيها مثلا اللي قدامكو دي لأول مرة تجرب المسرح و التمثيل رغم الرهاب الاجتماعي الحارب فيهو سنين.

المهم اليوم ناس #سلاميديا و أستاذ #وليد_الالفي عملو من الفسيخ شربات جابو ليهم ناس ما عندهم اي علاقة بي مجال التمثيل و بعد ورشة عمل من ٩ صباحا لحدي ٣ مساء خلوههم ناس عندهم فكرة و بقدرو يخلقوا سيناريو و الظريف إنو عبر المسرح تقدر تخاطب قضايا زي " #المصالحة ، #التفاوض ، #الوساطة ، #الاتفاقيات "

المهم كان إيفينت لطيف و ناقش قضايا مهمة و بطابع سوداني و هوية سودانية و رأي سوداني بحت



حليمة كنة

أشارككم اليوم تجربتي في ورشة "مقهى المعرفة" ضمن مشروع أصوات السلام. في البداية، أتوجه بالشكر الجزيل لمركز أو منظمة سلاميديا التي أتاحت لنا هذه الفرصة الكبيرة، وللشركاء الكرام، وكذلك للأستاذ وليد الذي كان له دور فعال ومميز.

بصراحة، كانت هذه التجربة فريدة خالص بالنسبة لي. كان يوماً طويلاً ومكثفاً، لكن اللحظة الفارقة كانت عندما كُلفنا بتقديم عرض مسرحي. حينها، شعرت بأن التحدي كبير ولازم نتجاوز هذا التحدي. أصبحت المهمة واقعاً عملياً: يجب علينا أن نكون في هذا العرض ونقدم دوراً ممتازاً. كان التحدي يكمن في أن نكون عمليين وفاعلين على أرض الواقع أمام مجموعة من زملائنا وزميلاتنا والمناحين. لكننا توفقنا وقدرنا أن نمثل الدور جيداً.

لقد كان العمل مع زملائي بمثابة تجربة فريق واحد بروح رياضية خالص. كان العمل يتطلب ابتكاراً عالياً، لأننا كنا بحاجة إلى تقمص الشخصيات وتجسيد التجربة نفسها التي يمر بها السودان الآن، والظروف الصعبة التي نعيشها كلاجئين، بينما أصبح أهلنا نازحين في مختلف الولايات.

رد فعل الحضور كان صادفاً وملهماً، إذ قالوا بأننا "قدمنا حاجة عندها هدف بالقضية بتاعتنا". وأرى أن العروض المسرحية يمكن أن تعالج بفاعلية قضايا كبرى، مثل خطاب الكراهية والعنصرية، وتفتح الباب أمام حوار جاد يعزز تقبّل الآخر، ويساعد الناس على تجاوز الضغوطات النفسية التي مررنا بها في دول اللجوء أو الجوار.

كانت اليوم غني بالتفاصيل، ومنها تمرين الساخن والبارد في اختيار المشروبات. هذا التمرين، الذي اعتمد على الديمقراطية والأغلبية، كان يجسد في النهاية طبيعة الأحزاب السياسية أو الانتماءات الدينية والإثنية والاختلافات بين الناس.

وبعد عملية تصويت، اختير مشروب "التبليدي" ليكون شعار العرض المسرحي، ليس فقط لأنه الأكثر تصويتاً، بل لما يحمله من رمزية وفوائد صحية كبيرة.

بصراحة، كانت النتائج في نهاية اليوم جميلة جداً، وساعدتنا على تجاوز كل الضغوطات والتفكير بعمق في تجسيد قضايانا: الدين، والثقافة، والسياسة، والاختلافات، والاختلالات بين الناس، وكيف يمكن للجميع أن يتعافى من هذه المرحلة.

أنا سعيدة جداً، وأتمنى أن تتكرر هذه التجربة وتتوج المجموعة بعمل مسرحي كبير. كما أتمنى من سلاميديا والشركاء أن يطوروا هذا العمل، وأن يتبنوا الفكرة ويزيدوا من الفعاليات التي تعالج هذه القضايا بشكل مفصل مثل خطاب الكراهية، والتراث، والثقافة لتكون رؤيتنا أوضح. يجب ألا تكون هذه المبادرات مجرد يوم واحد أو يومين، بل يجب أن تخدم التغيير الشامل والتغيير الاستراتيجي الطويلة المدى في السودان.



عمار حسين

أنا شاكر جداً لـ 'سلاميديا' على إتاحة الفرصة لأكون جزءاً من هذه الجلسة الجميلة. في الحقيقة، استفدت منها كثيراً في تجربة قد تكون فريدة من نوعها.

تجربتي في المسرح ليست الأولى، فقد مثلت أكثر من مرة، ولكن في كل مرة كان مسرحاً تقليدياً؛ يكون النص جاهزاً، ونحن نأخذ النص ونحفظ أدوارنا ونلقوها. أما هذه التجربة، فكانت فريدة بمعنى الكلمة.

أنا أعتبرها جلسة منظمة جداً في كيفية أننا نصنع النص بأنفسنا، وكيف ندير حواراً ونخرج منه بنص ومخرجات نحن من نقدمها ونحن من نمثلها كجزء من التجربة. هذا المنهج كان جميلاً جداً، فمن خلال حوارك ومشاركتك في الجلسة، يمكنك أن تخرج بكم هائل من المخرجات.

كانت هذه الجلسة تتيح لنا أن نتعرّف على قضايا مجتمعية بصورة بسيطة جداً، في كيفية إدارة الحوار وكيفية حل قضايا مجتمعنا (سواء كان في المجال المحلي أو المدني) بطريقة سلسة ومبسطة. أنا واحد من الناس الذين يسرون وفق مقولة "أعطني مسرحاً أعطيك أمة"، وهي فعلاً من الحاجات التي سخرها لنا الأستاذ وليد الألفي خلال الفترة البسيطة التي قضيناها. يمكنني تلخيص تجربتنا في نقاط بسيطة:

1. المسرح له دور أساسي في حل قضايا مجتمعنا.
2. يساعدنا المسرح في رفع مستوى الفهم الاجتماعي، خاصة في بعض المدن والمناطق التي يكون الفهم فيها بسيطاً، فلا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق المسرح.
3. ليس شرطاً أن يكون لديّ نص جاهز؛ فمن خلال الجلسة أو الحوار المفتوح، يمكنني أن أخرج بنص منمّق بصورة جميلة، كما حدث معنا في "سلاميديا".

أنا شاكر بجد لأسرة "سلاميديا"، وللاستاذ وليد الألفي، ولكل الطاقم. أتمنى ألا تكون هذه هي المرة الأخيرة، وأن يتواصل العمل. أرى أن "سلاميديا" يمكن أن تكون جزءاً من حل أزمة السودان، وأن تكون جزءاً من حل قضايا كثيرة، سواء كانت قضايا المجتمع المدني أو حتى القضايا الإقليمية. أتمنى أن تتكرر هذه التجربة مرة ثانية وثالثة ورابعة.

شكراً لكم، شكراً جزيلاً، شكراً كثيراً.



امجد عوض الكريم

تعتبر تجربة التمثيل هي تجربة جديدة علي في حياتي فمنذ بداية اليوم حيث كان شكل النقاش مثير جدا وبصورة متمكنة وفي اثناء لحظات النقاش كانت تتداخل جواي هواجس نفسية هل سيكون هنالك سيناريو تمثيل؟ وهل سنمثل؟ وكيف يكون ذلك ومعظمنا لا يعرف للمسرح شي؟الخ، اسئلة واستفهامات كانت في داخلي اثناء النقاشات. ولكنها تلاشت تدريجيا بفضل مهارات الميسر المرنة والمتقدمة في تبسيط المعلومات واستنباطها من المشاركين/ات وجرهم لتوصيف الاشياء وفقا لنواحي وابعاد متعددة سوي ثقافية او اجتماعية او تاريخية او سياسية او رياضية...الخ، مما عزز للجميع المشاركة الفعالة ودخولهم في الادوار بدون حتي ان يعلموا ان الميسر قد قادهم إلي الفخ الجميل، برسم ملامح السيناريو وتحديد الشخصيات. فانا من محبي المسرح منذ الصغر والذي يشدني ويجذبني للمسرح بصورة خاصة ايماني بان المسرح مساحة حية لاستكشاف المشكلات ومعالجتها بطرق ابداعية فهو قادر علي تفكيك المشكلات المعقدة لتصبح اكثر قابلية للفهم. وبالفعل تجربتي الاولى مع التمثيل ومحاولتنا بشكل جماعي ان نفكك الواقع المعقد للسودان وفي نموذج تشكل في التبليدية. وامتداد لذلك ترسخت بشكل كبير في داخلي من بعد الاداء المسرحي الذي في رأي قد حقق اكثر من غاياته، بحيث استرسل فيه اعداء السلام والداعمين للحرب او احد اطرافها بإستهجانهم لما تم تداوله بالتمادي واستهداف المسرحية والممثلين وحتى المؤسسة. فذلك قد زادني ايمانا بوصول الرسالة الحقيقة للمسرحية وقد ساهمت في توضيح جذور الازمة. وان المسرح اداة فعالة جدا في نشر قيم التسامح الاجتماعي والحد من خطاب الكراهية.



مي مأمون

من المحتمل ان استخدام المسرح كوسيلة لنشر الوعي وطرح المسائل الشائكة في المجتمعات علي طاولة النقاش من خلال تقريب وجهات النظر بطريقة مبسطة امر في غاية الاهمية. ومن خلال مشاركتنا في عرض تيلدية اود ان اشيد بالاستاذ وليد الالفي وكيف استطاع من سؤال بسيط بناء العرض وصولا الي الغايات النهائية من خلال استصحاب دلالات ذات صلة بالبيئة المحلية واسقاط الاحداث علي الواقع الحالي في السودان وبناء الاحداث من خلال المشاركين الذين لم تكن لديهم رؤية او تصور مسبق لمآلات العرض. وما تلي ذلك من نقاشات جادة من الحضور وبين المشاركين حول الى اي مدي كانت الاحداث تمثل الصراع السوداني بكل ابعاده وامتد الي شروط اختيار لجان الوساطة ومعايير الكفاءة ومالي ذلك. أو من تماما ان العرض بشكله قد ادي الدور المطلوب منه تماما وادي الي فتح نوافذ في اذهان المشاركين واوجد تساؤلات كما طرح اجوبة لبعض القضايا.



راوية محمد الحسن

في الحقيقة، تجربة مقهى المعرفة كانت جديدة شديد بالنسبة لي من نواحي كثيرة ومختلفة. أنا زولة طول عمري بقعد وبتونس وبتناقش مع ناس بتشاركني نفس الآراء ووجهات النظر حول تفاصيل الحياة والقضايا المجتمعية. لكن في يوم ٥ نوفمبر، Sudan مقهى المعرفة وفر لي بيئة مناسبة وفرصة جميلة شديد إنني أختبر النقاش مع ناس يختلفوا معاي في نظرتهم للاشياء . واكتشفت إنه سهل جدًا نصل لأرضية مشتركة أو نقرب وجهات النظر بس بالحوار. الجزء الثاني من الفعالية كان حقيقي مبهر في يوم واحد خضت تجربة مسرحية متكاملة – من تكوين الفكرة وجوهرها وهدفها، لحدي تأليف النص، والارتجال، والبروفات، وختامًا بالعرض المسرحي المكتمل. سعيدة جدًا إنني كنت جزء من العمل الإبداعي دا، وحقيقي الفن قادر يوصل رسالة السلام السامية. بتمنى العالم يكون مليان منابر مُنيرة ومساحات آمنة زي مقهى المعرفة.



عنان سيف الدين

كان يوم الحوار المستدام تجربة ثرية ومُلهمة. أسلوب التيسير كان خفيف ، تَبَّتْ أهمية فض النزاعات ودور الحوار في بناء جسور التواصل بين المجتمعات. الجميل كمان إنو العرض المسرحي كان وسيلة جذابة وذكية لإيصال الفكرة بطريقة خفيفة ومؤثرة في نفس الوقت. اليوم كان مليون بالإبداع وتبادل أفكار وتجارب بتخلي الواحد يؤمن أكثر بقوة الحوار كطريق للسلام.



مازن حاتم علي

والله بصراحة التجربة ظريفة و جميلة جدا، الواحد كان متوتر شوية كده يعني جمهور و مسرح و كده. الاستاذ بصراحة ابدع في كيف انو مواضيع ممكن تشوفها عادية زي عصيرك المفضل ومشروب بارد و حار وكيف ارتبطت مع مواضيع حاصلة في الواقع و طريقة تفكير.



مسرح المشاركة والوجهة العلاجية

ويتم ذلك من خلال المعرفة العميقة بأصل القضية المراد تناولها معرفة أطرافها وحدودها المكانية والزمانية وأثارها. ولا يتم ذلك إلا من خلال المناقشات الجماعية المكثفة ويكون دور صانع العرض المسرحي (الميسر) هو إدارة هذه المناقشات من خلال طرح الأسئلة والمساهمة في تطوير الأجوبة للخروج برؤية واضحة حول القضية المعينة.

بفهم المشكلات والتحديات التي تواجه مجموعات ما خصوصاً في ظل النزاعات المسلحة يمكننا أن نحول المشكلات إلى احتياجات والاحتياجات إلى أهداف علاجية من خلال منهج مسرح المشاركة الذي يعمل مع مجموعة تكاد تكون علاقتها بالمسرح شبه معدومة فقط المشاهدة إن وجدت.. كما أشرت سابقاً أن المعرفة بفنون الأداء المسرحي ليست مهمة إنما يكفي الميسر بعمل موجّهات أساسية ومعلومات أولية تمكن المشارك من الأداء المسرحي بلا خجل أو تردد ولا تعقيد وبصوت واضح بلا مبالغة في الأداء. لذا يلعب التشجيع والتحفيز دوراً مهماً في تسهيل عملية الأداء التمثيلي. ولكن بما يتعلق ببنية وهيكل العرض وعناصره الفنية فتقع المسؤولية الكاملة على صانع العرض. على سبيل المثال هيكل الحكاية وبناءها الدرامي و تصاعدها وأنماط الشخصيات وأبعادها ووظائفها وتوزيع الأدوار فهذه عملية مرتبطة بالمعرفة بتقنيات صناعة العرض المسرحي فعلى صانع العرض (الميسر) أن يضع خطوطاً واضحة لسير الحكاية والنقلات الدرامية من ثم يشرك المشاركين في وضع الحوار الأولي بعده ولضرورة فنية يقوم بعمليات التعديل في تركيبة الحوار المسرحي أي عمليتي الهدم وإعادة البناء لأن الحوار أحد أهم روافع المشهد في العرض المسرحي.

بناء الفريق:

عملية بناء وترابط الفريق تكاد تكون كلمة السر لنجاح العرض وهذا يتطلب معرفة بكيفية التدريب نفسه والمحافظة على الطاقة الحية والروح الجماعية للمشاركين وكيفية إبقاء الحماس والمرح والشغف والاستمتاع بكل المراحل خلال فترة التدريب. إذن الأمر لا يتعلق فقط بالقدرة الإبداعية لصانع العرض إنما أيضاً الخبرة المرتبطة بالتدريب.



كتب: وليد الالفي

لا ينحصر دور الفنون والآداب في الترفيه و التعبير عن الهموم و المشكلات فقط إنما يتعدى دورها إلى أبعد من ذلك بحيث يمكنها أن تلعب أدواراً مهمة في المداواة و المعافاة النفسية للفرد والعيش السلمي و الأمن للمجموعات.. وفي هذه القراءة سوف اتناول المسرح ومسرح المشاركة مستنداً على تجربتي في هذا المجال. أن التطهير هدف من أهداف المسرح و عملية التداوي و المعافاة ليست فقط في تلقي العرض المسرحي بصورته التقليدية التي تضع حداً فاصلاً بين العرض وجمهوره. إنما من خلال المشاركة الفعلية والفاعلة لغير المسرحيين. في هذا الشكل المسرحي الذي لا يفترض الموهبة أو الدراسة أو الممارسة كاشتراطات للمشاركة في العرض المسرحي لأن المسرح ليس هدفاً في حد ذاته إنما هو وسيلة لطرح ومناقشة و مشاوره لحل القضايا التي يتناولها.

منهجية مسرح المشاركة :

لا مسرح بلا وعي..

لا وعي بلا معرفة..

لا معرفة بلا بحث..

لا بحث بلا طرح أسئلة..

بهذه الفرضيات يمكننا أن نؤسس لقاعدة ننطلق منها نحو مسرح يتقبل .. يتفهم .. يتعاطف يطرح الأسئلة يشجع الجمهور كعنصر مشارك بفاعلية في سير العرض المسرحي ويناقش بموضوعية ما طرح من قضايا.

منهجية مسرح المشاركة في طرح ومناقشة القضايا

أولاً: طرح الاسئلة

العرض غير معني بتقديم الحلول أو الأجوبة إنما هو يحفز التفكير للنظر إلى المشكلة بموضوعية وحيادية

ثانياً: استخدام مفهومي الارباح والخسائر في مناقشة القضايا.

ثالثاً: لفت النظر للدوافع التي تتسبب في القضية المطروحة مع ربطها بقيمة هذه الدوافع ليكون السؤال التالي على سبيل المثال إذا كانت قضيتنا هي نزاع مسلح يكون السؤال هل هذه الدوافع تستحق أن يقوم من أجلها النزاع؟

رابعا: الاستفتاء:

وهو مفاهيمي بالدرجة الأولى نقوم بطرح سؤال واحد ونضع صندوق في الجانب الأيمن والثاني في الجانب الأيسر فيتقدم الناس واحد بعد الآخر والكل يحدد وجهة نظره حول السؤال ويضعه في المكان الذي يناسبه صندوق واحد يمثل الصواب والثاني يمثل الخطأ.

هذه الطريقة في المقام الأول هي استفتاء واستقراء وقياس لمعرفة المنطقة التي يقف فيها الأغلبية من النزاع.

محاذير مسرح المشاركة:

بعد فهم جذور القضية التي يتم تناولها فهما عميقا على المشاركين في العرض تجنب استخدام عبارات أو إشارات تقلل من قيمة أصحاب الشأن. أو توجيه اللوم أو التجهيل أو الانحياز إنما يتم مناقشة المشكلة في عمومياتها وبلغة مسرح المشاركة الذي يرمز للمشكلة بدلا من الوقوف فيها.

على سبيل المثال عرض مسرحية تبليدية الذي قدم خلال هذا الشهر في سلاميديا من خلال دلالة شجرة التبليدية.

التبليدية:

التبليدية بالمعنى المشار إليه في مقدمة الإطار النظري خلال الورشة التدريبية هي مظلة سلم ومحبة بالتالي يستوجب علينا أن ننطلق من فرضية أن هناك شجرتان من نفس النوع ولكن يتم الاختلاف حول جودة كل شجرة وأهميتها بناءً على من ينحاز إلى شجرته مع العلم أن الشجرة الاولى تبليدية والثانية أيضا تبليدية فقط الاختلاف في شكل الشجرة الاولى كبيرة وممتلئة والثانية طويلة ولكنها شبه راقدة. وكل مجموعة تفترض محاسن ومميزات للشجرة التي تخصها.. بالمقابل تعدد مساوئ الشجرة الأخرى وليس بالضرورة تكون المميزات حقيقية مما يضيف طابع كوميدي للعرض ويخلق جو مرح وسط الجمهور الذي يتفاعل بصورة مباشرة خصوصا عند المبالغة في الوصف ويمكن حتى التوجه له بسؤال حول حقيقة ما تم من وصف من خلال شخصية الراوي.

ولتعزيز رمزية التبليدية في عملية خلق آليات سلم وتطور المفهوم من وصف إلى تلمس. خلصت حكاية العرض المسرحي إلى تذوق طعم عصير كل شجرة ومن هنا توجه الراوي بسؤال للجمهور ليحكم على أي التبليديتين هي الأجود من حيث الطعم والمذاق. وكلنا نعلم بأن الطعم واحد لينهض سؤال جديد حول جدوى الاختلاف في الشكل.



لماذا تم ربط شرب عصير التبليدي بالنقاش؟

ربط الحكاية والقضية المطروحة بعنصر مرئي أو مسموع أو ملموس يعطي القضية أهمية ويجعل مناقشتها بصوت عالي عملية مستمرة حتى بعد انتهاء حلقة النقاش قد يستمر الأمر إلى أيام وشهور بل سنوات خصوصا وأن القضية في هذه الحالة قرنت بمشروب محلي (التبليدي)

ملاحظة:

أن وظيفة هذا العرض هو تحفيز التفكير تجاه المشكلة ولفت انتباه الناس للخسائر التي حدثت دون الإشارة إليها إنما من خلال الحديث عن التبليدية ويجب أن يتم النقاش العميق حول النزاعات الأهلية في وقت آخر و بحكاية جديدة بحيث يكون هذا العرض هو تمهيدي لتحسس المشكلة و أثارها وتهئية الناس للكلام بصوت مرتفع إذن العرض ما هو إلا حجر صغير يرمي في بركة ماء ساكنة ليحدث الدوائر.

وبفهم حدود وقدرة ومطلوبات هذا النوع من المسرح يمكن أن يؤدي دوره خصوصا لو فهمنا أننا اخترنا الوقت المناسب والأشخاص المناسبين.. وأن عملية التداوي من الجراحات النفسية تأتي في مرحلة متقدمة إذ ما منهجنا العمل وجعلنا منه سلسلة طويلة من العروض والمناقشات إذن عملية التداوي لا يمكن أن تحدث من اول عرض واول مناقشة جماعية إنما هي نتاج سلسلة من العروض والنقاش والتوثيق والأمر يحتاج إلى تخطيط ووضع استراتيجيات لهذا النوع من المسرح.



حقوق النشر محفوظة @ SALAAMEDIA 2025